الرواية ليست دعوة للمصالحة . انها دعوة الى القطيعة . القطيعة التي وحدها تمهد لمصالحة الانسان مع الاخرين . هذه المصالحة الاخيرة لن تتم الا بالصراع العنيف الدامي حيث يتعلم الفتى ان الخروج الوحيد هو خروج كامل او لا خروج . والانتماء الوحيد هو انتماء كامل او لا انتماء .

اذا قمنا بقراءة الرواية ثانية فاننا نشير الى ثلاث ملاحظات :

١ — من حيث **البناء** فان الرواية تحافظ على المنحى الواقعي الذي رسمه مينه في رواياته السابقة . واقع متماسك ، وحركة عقلانية تجري ضمن اطار هذا الواقع المتماسك . الرقص ليس خروجا على هذه الحركة العقلانية . انه وجهها الآخر . والبناء الروائي ، يتكامل فصلا فصلا . الاطار الوحيد للخروج هو شريط الذكريات الذي هو الاخر جزء من هذا الواقع المتماسك . فالماضي يبرر الحاضر ، يعطيه التاريخ الذي يحتاجه ليبرر به نفسه واقعيا . فهو بهذا المعنى ليس خروجا الا ليؤكد الاطار الذي ينفلت منه قليلا . ان طرح اشكالية البناء تبرره هذه المحاولة لمعالجة مسألة اندماج المثقف بحركة الجماهير معالجة جديدة ، فالمؤلف يتعاطى بشكل مباشر مع المستوى الفني ، هذا المستوى هو الذي يدفعه الى معاركة الارض واحتلالها . لكنه في معركته ، وعبر اصراره على اطاره الموضوعي القديم . الطبقات ببنيتها الجاهزة الجامدة ، قد افقد نفسه قدرة على ايصال موضوعه الى ذروته . فنحن نحس انه علينا ان نبحث عن الذروة خارج الكتاب . فالرواية تتباطأ وهي تلتقط التفاصيل التي تستطيع رقصة واحدة ان تحيلها الى مجرد جزئيات تحيي امام لحظة لقاء الانسان بالارض حين يصبح الخنجر هو وسيلة اللقاء .

٢ — هذه البنية قد فرضت **حدودا** على المستويين التشكيلي والايقاعي . فالتشكيل اللغوي حافظ على مذاقه النثري الذي عرفناه في الروايات السابقة . حتى الاضاءات الانجيلية ، التي تكسر رتابة النص، استعملها مينه سابقا . وحتى اللغة الايقاعية ، المتوترة ، عرفناها في الروايات السابقة . اما الايقاع الذي بدأ شديد التوتر والحيوية في بدايات الرواية ، عبر الوصف الممتاز للرقص ، وعبر سحب الرقص ليس جميع مظاهر الحياة . فانه يخفت تدريجيا ، لمصلحة بناء محدد سلفا ، لا يستطيع التحرك . واذا كان جسد المرأة قد اخذ في الرواية بعدا بالغ الاتساع على مستوى العلاقة بالموت — الانبعاث . فان هذا الاتساع بقي اسير النمطية التي يريدها مينه لجميع رواياته . لذلك لم تستطع الرقصة التي بنت نفسها في بداية الرواية بناء اسطوريا يقترب من الحلم الجماعي ، ان تتفجر بوتيرتها الخاصة ، بل امتدت يد المؤلف لتخفف من ايقاع هذا الانفجار ولتجعله أقل طموحا من تفجرات زوربا على مساحة الرقص الاسطوري — الواقعي في آن .

٣ — تطرح رواية مينه سؤالا . فهي ليست طموح المؤلف الذي يطمح ان يكتب فصلا عن الهزيمة . شؤون فلسطينية ٢٤ — انها جزء من المسيرة نحو الالتحام ، نحو اعادة التوحد بالواقع — فالى أي حد تستطيع مسيرة الفتى الاسطورية اذا لم تخترق جدار الحلم ان تكون مسيرة حقيقية . بمعنى ان تكون امتدادا انفجاريا لعلاقة الانتلجنسيا العربية بالتاريخ ؟؟

البحث عن مفهوم القصة القصيرة

نشرت مجلة « المعرفة » التي تصدر في دمشق العدد ١٣٨ — آب ١٩٧٣ ، نص الندوة التي عقدت على هامش مؤتمر الادباء العرب الثامن في تونس . وقد ناقشت الندوة موضوع القصة العربية القصيرة . شارك فيها كل من الطيب الصالح (السودان) شوقي بغدادي (سورية) محمد الشوفي (اليمن) واحمد القديدي (تونس). وقد حاولت الندوة في حلقتين متتاليتين ، ان تقدم في الحلقة الاولى رأيا في تحديد القصة القصيرة وعلاقتها ببقية الفنون الادبية ، اما في الحلقة الثانية ، فقد حاولت رصد اهم الاتجاهات في القصة العربية القصيرة .

١ — **الشعر والقصة القصيرة** : في مستهل الندوة أعطى الطيب الصالح رأيا في مفهوم القصة القصيرة : « أنا انظر الى القصة القصيرة كما انظر للقصيدة ، حين اكتب قصة قصيرة احاول ان